المتطلبات المهارية للمرشدين الاجتماعيين في مرحلة التعليم الأساسي

(دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق)

الدكتور طلال عبد المعطي مصطفى*

الملخص

المشكلة الأساسية التي يقف أمامها هذا البحث محاولاً كشف أغوارها هي عدم توافر المهارات لدى المرشدين الاجتماعيين العاملين مع الطلاب للدرجة التي تسمح بتكوين هؤلاء الطلاب أو زيادة وعيهم وحفزهم إلى تنمية مهاراتهم ومستقبلهم.

وتسعى الدراسة الحالية إلى رصد طبيعة العلاقة بين المهارات التي يتمتع بها المرشدون الاجتماعيون العاملون مع الطلاب وتحليلها وقدرتهم على المساهمة في تشكيل الطالب لحياة المستقبل وبنائها في جميع مجالات حياته ومراحل نموه المختلفة، وتقديم الخبرات المتنوعة للطلاب وتبصيرهم ببعض المشكلات التي قد تواجههم، فضلاً عن مساعدة الطالب على تنمية ميوله وقدراته واستعداداته وحمايته من الانحرافات.

أما أهداف الدراسة فقد تحددت بالآتي:

* قسم علم الاجتماع - كلية الآداب والعلوم الإنسانية -جامعة دمشق.

1- تحديد المهارات الفعلية التي يتمتع بها المرشدون الاجتماعيون وتقويمها في المجال المدرسي في إطار متطلبات المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية واحتياجاتها.

2- تحديد المعوقات التي يواجهها المرشدون الاجتماعيون مع الطلبة وتحول دون تحقيق متطلبات العملية التعليمية.

3- التوصل إلى بعض التصورات المستقبلية عن إمكانية تطوير قدرات ومهارات المرشدين الاجتماعيين العاملين مع الطلاب وتنميتها لتفعيل دورهم مع الطلاب من أجل تحقيق متطلبات الخطة التعليمية.

وتنتمي الدراسة بحكم موضوعها إلى نمط الدراسات الوصفية إذ تعتمد على المنهج الوصفي اعتماداً أساسياً، وتسعى إلى رصد مهارات المرشدين الاجتماعيين العاملين مع الطلاب وتحليلها.

واعتمدت الدراسة اعتماداً أساسياً على استبانه هدفت إلى جمع البيانات الميدانية التي من خلالها يمكن الإجابة عن تساؤلات الدراسة، ومن ثم تحقيق الأهداف التي تبنتها الدراسة

وتقع الدراسة الميدانية داخل مدارس مدينة دمشق للتعليم الأساسي، وقد بلغ عدد المرشدين الاجتماعيين (195) مرشداً ومرشدة ، وجرى اختيار عينة من هؤلاء المرشدين الاجتماعيين بلغت (100) مرشد ومرشدة على رأس عملهم في مدارس التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق.

أ- وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: افتقار المرشد المدرسي إلى المعرفة التامة بدور اختصاصات المرشد الاجتماعي، ولاسيَّما المهارات الأساسية

ب- تكدس الأعداد الغفيرة من الطلاب في المؤسسات التعليمية بصورة تحجب القدرة عن إدراك احتياجات الطلاب ومشكلاتهم مما يؤثر في مجالات العمل التي تتطلب التعاون والتنسيق لتكامل الأدوار فيما بين المرشد الاجتماعي والمعلم والإدارة من جهة، والأهل من جهة أخرى.

ت- قلة أعداد المرشدين الاجتماعيين، إذْ يعدُّ ارتفاع نصاب المرشد الاجتماعي من حيث عدد الطلاب، معوقاً لمجالات العمل المهني التي تتطلب التعاون والتنسيق فيما بينها.

ث- افتقار أغلب المؤسسات التربوية إلى الإمكانيات اللازمة لممارسة النشاطات التي تخدم المنهج الدراسي، وتعدُّ أهم عوامل الجذب داخل المؤسسة التربوية.

مقدمة:

لا يكاد يختلف اثنان على أن الإنسان يمثل رأس مال المجتمع ومصدر قوته وعزته من خلال ما يمتلكه من إمكانات وطاقات وقدرات على التفاعل والاندماج، والمشاركة في قضايا المجتمع،وماله من دور في عملية البناء والتغيير والتجديد.

وتتحدد أهمية هذا الإنسان وتنميته بالمقدار الذي يحوزه من وعي، وإدراك، ومرونة، وجدية، واهتمام، ومهارات، وقدرات، وغيرها... فهذه السمات والخصائص تحدد مقدار الاستجابة للمتغيرات المادية في حسن الاستخدام والنجاح وتحقيق الأهداف في التقدم والنمو والازدهار، وقد قيل في ذلك: إذا كنت تخطط لمدة عام فازرع القمح، وإذا كنت تخطط لمدة عشرة أعوام فازرع الأشجار، وإذا كنت تخطط لمدة مئة فعلم البشر.

وتسهم مؤسسات ومنظمات عديدة في المجتمع في تحقيق التنمية البشرية، وإكساب البشر، منذ مراحلهم العمرية الأولى حتى كهولتهم الصفات التعليمية والثقافية والدينية والترفيهية، والأسرية والبيئية، والاجتماعية، والقانونية، وغيرها.

ومن هنا تأتي أهمية الإرشاد الاجتماعي المدرسي في مساعدة الطلبة على التكيف الاجتماعي مع بيئاتهم واكتشاف مواهبهم، وتعرّف استعدُّاداتهم وقدراتهم ليكون لهم الدور الإيجابي الفاعل في عملية التنمية البشرية التي تهدف إلى رفاهية المجتمع.

أولاً: مشكلة الدراسة:

يتوقف تقدم أيّ مجتمع من المجتمعات على مقدار استثمار موارده وإمكاناته أفضل استثمار ممكن، ويعدُّ العنصر البشريّ بصفة عامة والطلاب على وجه الخصوص أثمن الموارد التي يمتلكها أيّ مجتمع من المجتمعات وأفضلها.

ويعدُّ الطلاب إحدى القوى المنتجة الرئيسية في المستقبل التي تتحمل عبء التقدم الاقتصادي والاجتماعي من جانب ودرع الدفاع عن المجتمع من جانب آخر، فهم القادرون على دفع عجلة التنمية وحمل لواء التغيير.

ومن هنا يكون للعمل مع الطلاب خصوصية محددة لأنه ذو تأثير لا يمكن إنكاره في تشكيل أي مجتمع في المستقبل، وفي هذا السياق تتعدُّد القضايا ذات الارتباط الوثيق ببناء جيل المستقبل وتشكيله، أو بمعنى آخر إعادة بناء هذا الجيل، وتأتي في مقدمة هذه القضايا تلك المرتبطة بمحور المرشدين الاجتماعيين العاملين مع هؤلاء الطلاب من حيث خصائصهم وطبيعة اتجاهاتهم، ومدى وضوح الرّؤية لديهم في متطلبات إعداد الطلاب للمستقبل، والمشاركة في تنمية وطنهم، ومواجهة مشكلاته خاصة في إطار تحقيق أهداف الخطة الوطنية المنشودة للتنمية الاقتصادية الاجتماعية، ومن ثم يتعين رصد البناء المهاري لهؤلاء المرشدين في مواقعهم المختلفة وتحليله بوصفهم فئة تسهم في تشكيل وعي الطلاب وبنائه بذاتهم الحاضرة والمستقبلية.

واستناداً إلى ما سبق يمكن أن نخلص إلى أن متطلبات العصر توجهنا إلى أهمية استثمار طاقات الطلاب، وتوظيفها بما يتسق مع متطلبات المجتمع المعاصر.

وتتحدّد مشكلة البحث في أن متطلبات العصر تقوم على توفر مهارات لدى المرشدين العاملين مع الطلاب لتنمية قدراتهم، وواقع الحياة يؤكد أن من يمتلك المزيد من المهارات يمكن أن يجد فرص عمل من بين الفرص المحدودة في المجتمع.

والمشكلة الأساسية التي تقف أمامها هذه الدراسة محاولاً سبر أغوارها هي عدم توفر المهارات لدى المرشدين الاجتماعيين العاملين مع الطلبة للدرجة التي تسمح بتكوين هؤلاء الطلاب و زيادة وعيهم وحفزهم إلى تنمية مهاراتهم ومستقبل وطنهم.

وتسعى الدراسة الراهنة إلى رصد العلاقة بين مهارات المرشدين وأدائهم المهني وتحليلها، فضلاً عن تصوراتهم للمهارات التي يحتاجون إليها.

ثانياً: أهمية الدراسة:

يعدُّ بناء الطلاب والاهتمام برعايتهم استثماراً في بناء قوى المجتمع وموارده البشرية خاصة في ظل التغيرات التكنولوجية والسياسية والاقتصادية في سورية التي بلغت مداها عمقاً واتساعاً، بحيث شملت مختلف جوانب الحياة، وقد صاحبت هذه المتغيرات مجموعة أخرى من المتغيرات الاجتماعية والنفسية أثرت بدورها في الطلاب سلبياً، من مشكلات قد تكون اضطراباً سلوكياً كالعدوان أو انفعالياً كالانطواء أو معرفياً كضعف التحصيل المدرسي، مما تطلب إعداد المرشدين الاجتماعيين العاملين في الحقل المدرسي إعداداً جيدا لحماية الطلبة ووقايتهم من التعرض للآثار السلبية لهذه الضغوط المحلية والعالمية [1].

من هنا تحضر أهمية رصد طاقات المرشدين العاملين مع الطلاب واستثمارها، ومن ثم النظر في إعادة إدارتها وفق متطلبات تغيرات المرحلة الحالية على الصعد كافةً، والاهتمام بتنمية مهارات العاملين مع الطلاب بوصفه مطلباً أساسياً للاهتمام بتلك الفئة الطلابية المهمة من فئات المجتمع.

إن قصور العديد من المؤسسات التعليمية يلقي عبئاً أكبر على المرشدين الاجتماعيين العاملين مع الطلاب خاصة ً في ظل التوسع الحالي الذي تشهده هذه المؤسسات، ويتطلب الاهتمام بها اتجاهاً موازياً له لتقويم هذه المؤسسات من خلال البحث العلمي الجاد الذي يمكن من خلاله وضع سياسات وبرامج تفيد في التعامل مع الطلاب ودعمهم.

1- مصطفى، طلال عبد المعطي، الإرشاد الاجتماعي: نظريا وتطبيقيا، دار هادي، دمشق، 2003

فضلاً عن افتقار المكتبة العربية والسورية خاصة للدراسات المرتبطة بالمرشدين الاجتماعيين العاملين في الحقل المدرسي، ولاسيما ما يتعلق منها بتقويم الأداء وتحليل البناء المعرفي والمهاري، والضغوط التي يواجهها المرشدون العاملون مع الطلاب.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

1- تحديد المهارات الفعلية التي يتمتع بها المرشدون الاجتماعيون العاملون في المجال المدرسي وتقويمها في إطار متطلبات المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية واحتياجاتها.

2- تحديد المعوقات التي يواجهها المرشدون الاجتماعيون مع الطلبة وتحول دون تحقيق متطلبات العملية الإرشادية.

3- التوصل إلى بعض التصورات المستقبلية عن إمكانية تطوير قدرات المرشدين الاجتماعيين العاملين مع الطلاب وتنميتها لتفعيل دورهم مع الطلاب من أجل تحقيق متطلبات العملية الإرشادية.

رابعاً : الدراسات السابقة:

أ- **دراسة بعنوان**: "أهمية التوجيه والإرشاد في العملية التربوية" للباحث د. كامل عمران عام 2005[2]

تعرض الدراسة مفاهيم التوجيه والإرشاد الاجتماعي والنفسي بوصفهما عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة، تهدف إلى مساعدة الفرد وتشجيعه لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً، ويفهم خبراته، ويحدد مشكلاته وحاجاته، ويعرّف الفرص المتاحة له، وأن يستخدم وينمّي إمكاناته بذكاء إلى أقصى حدٍّ مستطاع، وأن يحدّد اختياراته ويتّخذ قراراته ويحل مشكلاته

2 عمران، كامل، أهمية التوجيه والإرشاد في العملية التربوية،في: مؤتمر الإرشاد الاجتماعي النفسي ودوره في العملية التعليمية، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، حمص–(1-3 /2005/8).

بنفسه في ضوء معرفته ورغبته، فضلاً عن التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والمربين والوالدين في مراكز التوجيه والإرشاد، وفي المدارس وفي الأسرة، لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع والتوفيق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً.

كما تعرض الدراسة أهمية دور الإرشاد الاجتماعي والنفسي المتمثل في تحقيق الذات، وتحقيق التوافق الشخصي والتربوي والمهني و الاجتماعي، وتحقيق الصحة النفسية، وتحسين العملية التربوية.و تركز الدراسة أيضاً على توجيه الطالب وإرشاده، وبحث المشكلات التي يواجهها، والعمل على توثيق الروابط والتعاون بين البيت والمدرسة، واكتشاف مواهب الطلبة وقدراتهم وميولهم، والعمل على توعية المجتمع المدرسي (الطالب والمدرس والمدير) توعية عامة بأهداف التوجيه والإرشاد ومهامهما في التربية والتعليم، والإسهام في إجراء البحوث والدراسات في مشكلات التعليم، ومساعدة الطلبة على اختيار نوع الدراسة والمهنة التي تناسب مواهبهم وقدراتهم وميولهم، واحتياجات المجتمع،و الطلبة بالجو المدرسي ونظام المدرسة ومساعدتهم -قدر المستطاع- للاستفادة القصوى من برامج التربية والتعليم المتاحة لهم وإرشادهم إلى أفضل الطرق للدراسة والمذاكرة.

دراسة بعنوان: "الحاجات الإرشادية لدى طلبة الصف الخامس في ثانوية المتميزين بمحافظة نينوى قبل الاحتلال الأنكلو - أمريكي وبعده" (دراسة مقارنة)عام 2005 للباحثين: سليمان عباس سليمان، وتمار محمد عزيز.[3]

3 سليمان، سليمان عباس، عزيز، تمار محمد، الحاجات الإرشادية لدى طلبة الصف الخامس في ثانوية المتميزين بمحافظة نينوى قبل الاحتلال الانكلو – أمريكي وبعده (دراسة مقارنة)، في: مؤتمر الإرشاد الاجتماعي النفسي ودوره في العملية التعليمية، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، حمص –(1-3 /8 / 2005).

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة التغير في ترتيب الحاجات الإرشادية لدى الطلبة المتميزين قبل الاحتلال الأنكلو - أمريكي وبعده. وتعّرف هذه الحاجات تبعاً لمتغيري المدة الزمنية "قبل الاحتلال – بعد الاحتلال" والجنس "ذكور-إناث". ولتحقيق أهداف الدراسة وضع الباحثان الفرضيتين الآتيتين:

1- "ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في ترتيب الحاجات الإرشادية لدى الطلبة المتميزين قبل الاحتلال الأنكلو - أمريكي وبعده".
2- "ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية في الحاجات الإرشادية بين الطلبة المتميزين يمكن أَنْ يعزى لمتغيري المدة الزمنية "قبل الاحتلال وبعده" والجنس "ذكور-إناث" والتفاعل بينهما".

اشتملت عينة الدراسة على 110 طلاب وطالبات في الصف الخامس في ثانويتي المتميزين والمتميزات بمحافظة نينوى، طبقت عليهم أداة البحث قبل الاحتلال وأعيد تطبيق هذه الأداة على 109 طلاب وطالبات منهم بعد الاحتلال. وقد استعان الباحثان بمقياس المهداوي (1998) الذي كانا قد استخرجا صدقه الظاهري وثباته في دراسة أخرى أجريت قبل مدة وجيزة من إنجاز هذه الدراسة.

وبعد تحليل بيانات عينة الدراسة كانت النتائج كما يأتي:

فيما يتعلق بالهدف الأول: ظهر انخفاض في قيم متوسطات درجات الفقرات في كل من الحاجات التسع، كذلك ظهر انخفاض قيم المتوسطات الحسابية لهذه الحاجات، وتغير القيم الثانية المحسوبة، حيث انخفضت قيم بعضها وكانت قيم بعضها الآخر سلبية، أما ترتيب هذه الحاجات فلم يختلف كثيراً قبل الاحتلال عما هو عليه بعده إذ حافظت أغلبية الحاجات على الترتيب نفسه الذي كانت عليه قبل الاحتلال ما عدا حاجتين تبادلتا الترتيب وهما الحاجة إلى معرفة الفرع الدراسي والتخصص الدراسي المناسب، التي تراجعت من المركز الأول إلى الثاني وحلت محلها الحاجة إلى معرفة أساليب مواجهة القلق وعدم الشعور بالأمن التي كانت في الترتيب الثاني وتقدمت لتحتل الترتيب الأول في التطبيق الثاني (بعد الاحتلال).

أمَّا فيما يخص الهدف الثاني، فقد ظهر فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لأثر متغير المدة الزمنية لمصلحة قبل الاحتلال، ولم يظهر فرق ذو دلالة لأثر متغير الجنس والتفاعل بين كل من متغيري المدة الزمنية والجنس في كل من الحاجة إلى معرفة العادات الدراسية الصحيحة، والحاجة إلى معرفة الفرع الدراسي والتخصص الدراسي المناسب، والحاجة إلى معرفة العلاقات الاجتماعية المقبولة، والحاجة إلى معرفة العلاقات الأسرية الصحيحة، والحاجة إلى معرفة الحصول على حب الآخرين واحترامهم. كذلك ظهر فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لأثر متغير المدة الزمنية لمصلحة قبل الاحتلال ولأثر متغير الجنس لمصلحة الإناث ولم يظهر فرق لأثر التفاعل بين متغيري الفترة الزمنية والجنس في الحاجة إلى معرفة استثمار وقت الفراغ. ولم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لأثر متغير المدة الزمنية، وظهر الفرق لأثر متغير الجنس لمصلحة الذكور ولم يظهر لأثر التفاعل بين متغيري المدة والجنس في الحاجة إلى معرفة الحياة الجنسية السليمة. ولم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لأثر متغير المدة الزمنية وظهر الفرق لأثر متغير الجنس لمصلحة الإناث ولم يظهر لأثر التفاعل بين متغيري المدة الزمنية والجنس في الحاجة إلى معرفة أساليب مواجهة القلق وعدم الشعور بالأمن. وأخيراً، لم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لأثر متغيري المدة الزمنية والجنس والتفاعل بين متغيري المدة الزمنية والجنس في الحاجة إلى معرفة الأنظمة والتعليمات المدرسية.

ت– **دراسة بعنوان**: "دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقاً على منطقة عسير التعليمية" للباحث (عامر البشري) عام 2004.[4]

4- البشري، عامر، دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشد الطلابي، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004.

هدفت الدراسة إلى تعّرف مهمة المرشد الطلابي اتجاه العنف المدرسي، فضلاً عن تعّرف مظاهر العنف السائدة في المدرسة.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، في مقدمتها أن رفاق السوء لهم الدور الأساسي في ارتكاب العنف علاوة على الخوف من المستقبل والتقليد الأعمى. وتوصلت الدراسة إلى أهمية التواصل بين أسر الطلاب والمدرسة دورياً.

ث - **دراسة بعنوان**: "حول معوقات الدور المهني المتوقع من المختص الاجتماعي في مجال المدرسة" للباحث (فاروق الجوهري).[5]

وقد هدفت الدراسة إلى تعرّف أهم المعوقات التي تعيق الدور المهني للمختص المدرسي التي من أهمها:

1- كثرة الأعمال الكتابية والتسجيلية.

2- كثرة تردد أولياء الأمور دون استدعائهم لمقابلة المعلمين.

3- عدم وجود ميزانية للصرف على برامج الخدمة الاجتماعية.

ج - **دراسة بعنوان**: "مدى رضا طلاب المرحلة الثانوية عن دور المرشد الطلابي وعلاقته بالسلوك العدواني" للباحث (خالد المسعودي) عام 2005[6].

الهدف من الدراسة تعّرف مقدار رضا طلاب المرحلة الثانوية عن دور المرشد المدرسي، فضلاً عن تعرّف مدى انتشار السلوك العدواني، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين رضا الطلاب عن دور المرشد وانتشار السلوك العدواني.

5- الجوهري، فاروق،معوقات المختص الاجتماعي لدورة المهن المتوقع في المجال المدرسي، دولة الكويت، مؤتمر الخدمة الاجتماعية المدرسية ما بين 17- 19 مارس 1997.

6 المسعودي، خالد، دور مدى رضا طلاب المرحلة الثانوية عن المرشد الطلابي وعلاقته بالسلوك العدواني، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005.

والملاحظة الأولية فيما يتعلق بالدراسات العلمية المحكمة الخاصة بالإرشاد الاجتماعي المدرسي في سورية قليلة جداً، كون مهنة الإرشاد الاجتماعي حديثة العهد في سورية، وفيما يتعلق بموضوع المهارات الخاصة بالمرشد الاجتماعي المدرسي فإنها قليلة على المستوى العربي أيضاً، إنما الملاحظ أن هناك دراسات تتعلق بمشكلات الطلبة، وخاصة فيما يتعلق بالانحراف والسلوك العدواني وأهمية المرشد الاجتماعي المدرسي في العلاج.

من هنا تأتي مبررات هذه الدراسة كونها من الدراسات الجديدة في سورية، ولاسيَّما أن تجربة العملية الإرشادية في المدارس السورية جديدة، ولهذا تكمن أهمية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في عملية تعزيز العملية الإرشادية في سورية.

خامساً: مفاهيم الدراسة:

أ - مفهوم التربية في إطار المؤسسة التعليمية:

هي عملية تنمية شاملة للعقل والنفس والجسم والسلوك تحقيقاً لأفضل تكيف ممكن مع البيئة الاجتماعية، والتربية الحديثة هي تنمية لإنسان متكامل يسمح له بمعايشة الواقع. وتعدُّ " الوظيفة الأساسية للمؤسسة التعليمية هي إعداد الصغار للوصول إلى مستوى معين من النمو، وإعداد الكبار من سكان المجتمع لإكساب غيرهم المعرفة والمهارات والقيم المرغوب فيها". [7]

والمؤسسة التعليمية هي المؤسسة الأكثر التصاقاً بعد الأسرة بحياة الطالب تترك آثارها في الخريجين على أنها نظام اجتماعي يؤثر في المجتمع ويتأثر به.

ووظيفة المؤسسة التعليمية الآن لم تعد التلقين والتعليم، بل أصبحت وظيفة تربوية تعليمية تسعى إلى تكامل شخصية الطالب من خلال ما تقدمه له في مراحل

7 جلاسر، مدارس بلا فشل، ترجمة محمد منير مرسي، عالم الكتب، القاهرة، 1987، ص22.

العمر المختلفة، لذلك وجب على المجتمع أن يحيط الطالب بسياج من الاهتمام والرعاية سواء على مستوى الجوانب الإنمائية أم الوقائية أم العلاجية.

والطالب في المؤسسة التعليمية فرد يتأثر بظروف ذاتية وبيئية معينة تجعله في وضع يحتاج فيه إلى مساعدة العاملين كافة ليتحقق له التوافق الذاتي والتكيف الاجتماعي، ويمكننا تحديد العناصر الأساسية للمؤسسة التعليمية بالآتي (المعلمين، الإداريين، المرشدين الاجتماعيين، أولياء الأمور، الطلاب).

ب - مفهوم المهارة:

تتعدُّد تعريفات المهارة فتعرّف بأنها درجة الإتقان في ترجمة المعرفة المحددة بتطبيق أساليب واستخدام أجهزة وأدوات، أو هي من تجسيد المجرد في فعل أو ناتج مادي تدركه الحواس[8]

وتتطلب المهارة كنوع من أنواع التعلم جوانب معرفية وعمليات عقلية إذْ إنَّ أول مستويات تعلم المهارة هو الإدراك الذي يدخل ضمن العمليات العقلية، وعلى هذا فإن المهارة لا تعدُّ نشاطاً صريحاً فحسب بل لها جانب آخر وهو الجانب المعرفي، والمهارة هي القدرة على توظيف المعارف بطريقة فعالة لتحقيق الأهداف والقدرة على تطبيق المعارف في المواقف المختلفة.

وإذا أردنا حصر المهارات التي ينبغي توفرها في المرشد الاجتماعي المدرسي نجد أهمها:

1_ المهارة الإدراكية: إذا كان الشخص العادي تقتصر مهارة الإدراك عنده على ما هو ملموس ومحسوس فإن مهارات المرشد الاجتماعي يجب ألا يقتصر على ما

8 - أغا، كمال، ديناميات طريقة العمل في تنمية المجتمع المحلي، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الرابع، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، 1991.

هو ملموس ومحسوس لذا فعليه أن يدرك ما يقوله الطالب لنفسه بصوت غير مسموع، أو ما يخفيه خلف ابتسامته الباهتة من أثر ما يمر به من مشكلات[9] ويمكن تحديد المهارات الإدراكية بالآتي:

- سلامة الجسم والحس معاً.
- شفافية إدراك خاصة.
- إدراك النوازع الداخلية وهو ما يسمى بالإلهام.
- دقة الملاحظة.
- القدرة على الإدراك الدقيق للمرئيات في توقيتها المناسب وهي مرتبطة بسلوك رد الفعل.

2- **مهارات علاقية** : وهي أهم ما يميز المختصين الاجتماعيين ويجب أن يتحلى بها المرشدون، وتتمثل في سرعة اجتذاب ثقة الآخرين والارتباط بهم مجدداً في حب وعطاء، والتسامح، ومهارة الاستماع والإنصات الواعي مع التحلي بقدر من الاتزان النفسي.[10]

3- **مهارات تأثيرية**: وهي حجر الزاوية ونهاية المطاف ترسيخاً لمفهوم التربية بالقدوة، وهي أهم ما يميز المرشد الاجتماعي، والقدرة على تحويل ما تعلمه إلى أسلوبٍ عملي قابلٍ للتطبيق، فهو ليس شخصية غامضة، بل شخصية حيوية اجتماعية تحسن الإدراك كما تحسن الاستجابة[11].

9 Harris, K. & Hal pin, G. Teachers Stress as Related to Locus of Control, Sex & Age, Journal of Expert Education, 53(3) (1985), p.136-140.
10 Horrocks, John E. & Weinberg, Selman A. "Psychological & Their Development During Adolescence", Journal of Psychology, Vol. 74,No.1, (1970) p.51.
11 Klousmeier, Herbert J. and William Goodwin. Learning and Human Abilities, New York. (1971) p.123

ت – مفهوم المرشد الاجتماعي المدرسي:

المرشد الاجتماعي المدرسي هو شخص مؤهل /اختصاص علم اجتماع/ يقوم بمساعدة الطالب على فهم ذاته ومعرفة قدراته والتغلب على ما يواجهه من صعوبات ليصل إلى تحقيق التوافق الاجتماعي والتربوي وبناء شخصية سوية.

ث – مفهوم البرنامج:

يقصد بالبرنامج كل ما تقوم به الجماعة لإشباع حاجاتها ويتضمن النشاط والعلاقات والتفاعل والخبرات الفردية والجماعية، ويقوم على التخطيط وينفذ بمعرفة المرشد الاجتماعي ويستهدف إشباع حاجات الأعضاء والجماعة، ويعدُّ البرنامج في المؤسسات التعليمية من الأدوات المهمة التي يستخدمها المرشدون مع الطلاب في مساعدة الطلاب على النمو سواء من الناحية الجسمية أم الاجتماعية التي تترابط وتتكامل فيما بينها من أجل تحقيق الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها.

ويختلف الأساس الذي ينتمي إليه أي برنامج باختلاف الهدف العام الذي ينبغي تحقيقه من ورائه، والهدف الاجتماعي العام من تنظيم البرنامج هو إبراز شخصية الفرد ليصبح مواطناً اجتماعياً صالحاً عن طريق نشاط حر منظم يقوم به في وقت فراغه.[12]

سادساً: مجالات الدراسة:

أ- **المجال المكاني**: جرى تحديد المجال المكاني للدراسة بمدارس مدينة دمشق للتعليم الأساسي.

ب- **المجال البشري**: يتضمن المجال البشري للدراسة المرشدين الاجتماعيين العاملين في مرحلة التعليم الأساسي في مدينة دمشق.

---

12 منقريوس، نصيف فهمي، مستحدثات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية مع الشباب في إطار العولمة، المؤتمر العلمي الرابع للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية، 2004، ص 10.

ت- **المجال الزماني**: تم إنجاز الدراسة كاملة من 1/ 6/2007 إلى 1 /6/ 2008 م، وقد توزعت هذه المدة الزمنية على النحو الآتي:

- التحضير للإطار النظري.
- التحضير للجانب الميداني وتصميم الاستمارة واختبارها وجمع البيانات وتحليلها.
- الطباعة وإخراج الدراسة بشكلها النهائي.

سابعاً: المنهج المستخدم في الدراسة:

تنتمي الدراسة بحكم موضوعها إلى نمط الدراسات الوصفية حيث تعتمد على **المنهج الوصفي** بصورة أساسية وتسعى إلى رصد مهارات المرشدين الاجتماعيين العاملين مع الطلاب وتحليلها.

ثامناً: طريقة الدراسة:

جرى اعتماد طريقة المسح الاجتماعي بالعينة وهي أكثر الطرائق شيوعاً ودقة علمية التي تتجسد باعتمادها على الواقع الاجتماعي والتفاعل معه، وجمع المعلومات عنه وعكس طبيعته وسماته الأساسية بجميع إيجابياته وسلبياته و اتساقه وتناقضه، واعتداله وتطرفه.[13]

واستناداً إلى ذلك اعتمدنا في هذه الدراسة طريقة المسح الاجتماعي بالعينة

بهدف رصد البناء المهاري لهؤلاء المرشدين الاجتماعيين العاملين مع الطلاب في مواقعهم المختلفة في مدارس مدينة دمشق للتعليم الأساسي وتحليله،بوصفهم فئة تسهم في تشكيل وعي الطلاب وبنائه بذاتهم الحاضرة والمستقبلية.

13 الحسن، إحسان محمد، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي،دار الطليعة، بيروت1986، ص18.

تاسعاً: أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الاستبانة أداة لجمع البيانات من عينة البحث، لما لها من دور فعال وقدرة جيدة على جمع البيانات من قطاعات كبيرة في المجتمع في وقت قصير نسبياً، وإمكانات مادية مقبولة مقارنة بالأساليب الأخرى كالمقابلة والملاحظة، وصممت الاستبانة وفق تساؤلات الدراسة، وأهدافها، وروعي في تصميمها أن تكون أسئلتها واضحة ومفهومة.

وفي ضوء ما سبق فقد تم وضع مجموعة من الأسئلة التي ترتبط بموضوع الدراسة، مستقاة من الأدبيات النظرية والبحوث الميدانية في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والإرشاد الاجتماعي، ومن اللقاءات المباشرة مع بعض المرشدين الاجتماعيين العاملين في الحقل التعليمي.

وقد جرى عرض الاستمارة على فريق من المختصين في قسم علم الاجتماع والمهتمين بالإرشاد الاجتماعي، وتم اختبارها على عينة منفصلة مقدارها 10% من عينة الدراسة لاستدراك مواطن النقص، وبذلك تعرضت لتعدُّيلات عديدة في الشكل والمضمون حتى أخذت شكلها الأخير.

وقد احتوت الأسئلة على (14) سؤالاً تنوعت بين الأسئلة المغلقة التي تعطي إجابة محددة، وأسئلة مفتوحة تمنح المبحوثين حرية الإجابة المناسبة، وفي أثناء عملية جمع البيانات وتحليلها جرى استعمال عملية الكود من أجل تقنين الإجابات المفتوحة وحصرها في مجموعة من الأطر تخضع لنماذج معينة تمكن الباحث من استخلاص نتائج واضحة تتميز بالتوحد والنمذجة، وقد اشتملت البيانات الآتية:

1- مجموعة البيانات الأولية عن المرشدين الاجتماعيين العاملين مع الطلاب.
2- بيانات مرتبطة بطبيعة المسؤوليات التي يمارسها المرشد المدرسي.

3- بيانات مرتبطة بطبيعة المهارات الفعلية التي يتمتع بها المرشدون العاملون مع الطلاب.
4- بيانات مرتبطة بطبيعة المهارات التي هي بحاجة إلى دورات تدريبية في المستقبل.
5- بيانات مرتبطة بالصعوبات التي يواجهها المرشدون العاملون مع الطلاب.
6- بيانات مرتبطة بكيفية تطوير مهارات المرشدين العاملين مع الطلاب وتنميتها.

عاشراَ: الفروض العلمية المسيرة للدراسة:

للفروض أهمية كبيرة في البحوث الميدانية، وهذه الأهمية تنحصر في:

أ- توجيه الباحث إلى نوع الحقائق التي يجب أن يبحث عنها بدلاً من تشتت جهوده في غرض غير محدد.

ب- تساعد على الكشف عن العلاقات الثابتة التي تقوم بين المتغيرات.

وقد صيغت الفروض الآتية:

1- إن افتقار المرشد الاجتماعي المدرسي إلى المعرفة التامة بدور اختصاصه يعيق بناء المتطلبات المهارية للمرشد المدرسي.
2- إن تكدس الطلاب بأعداد كبيرة في المدارس يؤثر سلباً في ممارسة المهارات الإرشادية في المدرسة من قبل المرشدين الاجتماعيين.
3- إن قلة أعداد المرشدين الاجتماعيين المدرسيين يؤثر سلباً في بناء المهارات الإرشادية المدرسية.
4- إن افتقار المدارس إلى الإمكانيات المادية اللازمة يؤثر سلباً في المسؤوليات التي يمارسها المرشدون الاجتماعيون المدرسيون.

حادي عشر: مجتمع الدراسة والعينة المستخدمة:

تقع الدراسة الميدانية داخل مدارس مدينة دمشق للتعليم الأساسي، وقد بلغ عدد المرشدين الاجتماعيين (195) مرشداً ومرشدة، ولصعوبة مقابلة المرشدين العاملين مع الطلاب جميعهم في مدينة دمشق جرى اختيار عينة منهم بلغت (100) مرشد ومرشدة على رأس عملهم في مدارس التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق.

ثاني عشر: جمع البيانات:

جرى جمع البيانات من خلال استمارة البحث الميداني التي قام فريق من الباحثين (طلبة دبلوم الإرشاد الاجتماعي) في قسم علم الاجتماع بعملية مقابلة المرشدين المبحوثين العاملين مع الطلاب في مدارس مدينة دمشق معتمداً على المقابلة الشخصية بين الباحث وأفراد العينة بهدف جمع البيانات.

ثالث عشر: نتائج الدراسة الميدانية:

أ - خصائص مجتمع الدراسة:

1- النوع:

الجدول رقم (1)

يتضمن توزيع المبحوثين بعينة الدراسة وفقاً للنوع

النوع	العدد	النسبة%
ذكر	27	27
أنثى	73	73
المجموع	100	100

يتضح من بيانات الجدول رقم (1) أن نسبة 73% من المرشدين الاجتماعيين العاملين في التعليم الأساسي في مدينة دمشق من الإناث، مقابل 27% من الذكور،

وهذا ما يعكس تأنيث التعليم الأساسي الذي حصل في السنوات الأخيرة في سـورية، ونستخلص مما سبق ضرورة الاهتمام بتمثيل النوع الاجتماعي في مجال التعليم.

2-السن:

الجدول رقم (2)

يتضمن توزع المبحوثين بعينة الدراسة وفقاً للسن

السن	العدد	النسبة %
أقل من 25 سنة	3	%3
26- 30	24	%24
31-35	25	%25
36-40	27	%27
41-45	6	%6
46-50	10	%10
51- فأكثر	5	%5
المجموع	100	%100

يتضح من الجدول رقم (2) أن غالبية المرشدين العاملين في التعلـيم الأساسـي يقعون في المرحلة العمرية من 36-40 سنة بنسبة 27%، وبنسبة 25% في المرحلة العمرية 31-35 سنة، ونسبة 25% في المرحلة العمرية 26-30 سنة، ثـم جـاءت نسبة 10% في المرحلة العمرية 46-50 سنة، ونسبة 6% في المرحلة العمرية 41-45 سنة، وأخيراً نسبة 3% في المرحلة العمرية أقل من 25 سنة، والواضـح تركـز المرشدين الاجتماعيين في فئة الشباب وهذا يعود إلى حداثة مهنة الإرشاد الاجتمـاعي في المجال التعليمي، إذ كانت أول مسابقة لتعيين مرشدين اجتماعيين في مرحلة التعليم الأساسي عام 2000 م.

لذا فإن تركز المرشدين في فئة الشباب يؤثر بالسلب في وجود حـوار وتفهـم لاحتياجات الطلاب ومشكلاتهم وتصوراتهم وأفكارهم ورؤيتهم بسبب عـدم وجـود الخبرة الاجتماعية في الحياة.

3-المؤهل الدراسي:

جدول رقم(3)

يتضمن توزع المبحوثين بعينة الدراسة وفقا لمؤهلهم الدراسي

المؤهل الدراسي	العدد	النسبة%
إجازة في علم الاجتماع	56	56
دبلوم تأهيل تربوي	25	25
دبلوم إرشاد اجتماعي	5	5
دبلوم تربية سكانية	3	3
دبلوم دراسات عليا	7	7
ماجستير	4	4
دكتوراه	-	0
المجموع	100	100

يتضح من الجدول رقم (3) أن 56% من المبحوثين بعينة الدراسة حاصلون على إجازة في علم الاجتماع، ثم يلي ذلك أنَّ 25% حاصلون على دبلوم تأهيل تربوي، بينما 7% منهم حاصلون على دبلوم دراسات عليا، ونسبة 5% منهم حاصلون على دبلوم إرشاد اجتماعي، ونسبة 4% منهم حاصلون على الماجستير، و3% منهم حاصلون على دبلوم تربية سكانية.

ويتضح من النسب السابقة تركز عينة الدراسة وفقاً للمؤهل الدراسي في مرحلة الإجازة.

2- **مدة عمل المرشد الاجتماعي:**

الجدول رقم (4)

يوضح توزيع المبحوثين بعينة الدراسة وفقاً لمدة العمل

مدة العمل كمرشد اجتماعي	العدد	النسبة%
أقل من سنة	3	%3
2-1	6	%6
4-3	32	%32
6-5	51	%51
8-7	8	%8
المجموع	100	%100

يتضح من الجدول رقم (4) أن الغالبية العظمى في عينة الدراسة من العـــاملين مرشدين مدة عملهم مابين 4-5 سنة بنسبة 51% ، تلتها نسبة 42 % مدة عملهم 3-4 سنة، و8% مدة عملهم 7-8 سنة، ونسبة6 % مدة عملهم1-2 سنة ونسبة 3% مـــدة عملهم أقل من سنة.

والنتائج طبيعة لكون مهنة الإرشاد الاجتماعي في مرحلة التعليم الأساسي حديثة العهد في سورية.

ب – المسؤوليات التي يمارسها المرشد الاجتماعي المدرسي:

الجدول رقم (5)

يتضمن توزع المبحوثين بعينة الدراسة وفقاً لطبيعة المسؤوليات التي يمارسونها مع الطلاب:

م	المسؤوليات التي يقوم بها المرشدون مع الطلاب	العدد	النسبة %
1	تعّرف الطلاب غير المتوافقين مع المدرسة والأسرة والمجتمع	22	%22
2	رصد المظاهر السلبية والأمراض الاجتماعية في المدرسة والمجتمع	45	%45
3	تعّرف ذوي الاحتياجات الخاصة وتنسيق برامج لرعايتهم	30	%30
4	تحديد المشكلات السلوكية والتربوية ودراستها	33	%33
5	تعرّف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحالة التعليميـــة لأسر التلاميذ	45	%45
6	تنمية مهارات العمل الجماعي المشترك والتشجيع عليها	33	%33
7	تنسيق العلاقة بين الأسرة والبيئة المحلية والمدرسة لمصلحة الطالب	20	%20
8	تنظيم النشاطات المدرسية (حفلات– معارض– رحلات– ندوات)	5	%5
9	ترسيخ قيم التعاون والمحبة والانسجام والتسامح وتنميـــة العلاقـــات الاجتماعية في المدرسة	5	%5
10	الإسهام في توفير جو ديمقراطي في المدرسة	4	%4
11	متابعة المتأخرين دراسيا	20	%20
12	متابعة المتسربين وتعّرف ظروف التسرب	8	%8
13	التوجيه اللازم فيما يخص الدراسة والتحضير للامتحانات	25	%25
ن = 100			

يتضح من الجدول رقم (5) أن هناك العديد من المسؤوليات التي يقوم بها المرشدون الاجتماعيون مع الطلاب، وكما يتضح من بيانات الجدول السابق فإن رصد المظاهر السلبية والأمراض الاجتماعية في المدرسة والمجتمع، وتعرّف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحالة التعليمية لأسر الطلاب، تعدُّ من أهم المسؤوليات التي يمارسها المرشد الاجتماعي في المجال التعليمي بنسبة 45 %، بينما أشار 33% من المبحوثين إلى أن تحديد المشكلات السلوكية والتربوية ودراستها، وتنمية مهارات العمل الجماعي المشترك والتشجيع عليها. وتعّرف ذوي الاحتياجات الخاصة بنسبة 30%، وتعرّف الطلاب غير المتوافقين في المدرسة والأسرة والمجتمع.

ويتضح من البيانات السابقة عدم ملامسة المرشدين الاجتماعيين للمشكلات والأمراض الاجتماعية التي طرأت على المجتمع السوري مؤخرا بسبب التغيرات الاقتصادية الاجتماعية والانفتاح الإعلامي على المجتمعات الأخرى من خلال انتشار المستقبل (الدش) والشبكة العالمية (الإنترنيت).

ت – مشاركة المرشدين العاملين مع الطلاب في الدورات التدريبية:

الجدول رقم (6)

يتضمن توزع المبحوثين بعينة الدراسة وفقا لمدى توافر دورات تدريبية مرتبطة بالعمل:

مدى توافر دورات تدريبية	العدد	النسبة %
نعم	65	65
لا	35	35
المجموع	100	100

يتضح من بيانات الجدول رقم (6) أن 65 % من إجمالي المرشدين العاملين في مجال التعليم الأساسي قد توافرت لهم دورات تدريبية مرتبطة بالعمل، مقابل 35 % لم تتوافر لهم دورات تدريبية مرتبطة بالعمل.

جدول رقم (7)

يتضمن توزع المبحوثين بعينة الدراسة الذين تتوافر لهم دورات تدريبية وفقا للتوقيت الذي تمت فيه الدورات:

توقيت التدريب	العدد	النسبة%
قبل الخدمة	5	%8
في أثناء التدريب	60	% 92
المجموع	65	%100

كشفت بيانات الدراسة الميدانية بالجدول رقم (7) أن 92 % من إجمالي المرشدين توافرت لهم دورات تدريبية مرتبطة بالعمل، وأن هذه الدورات تمت في أثناء الخدمة، وذلك مقابل 8% من إجمالي هؤلاء المرشدين الذين توافرت لهم دورات تدريبية قبل الخدمة.

الجدول رقم (8)

يتضمن الموضوعات التي تناولتها الدورات التي حضرها المبحوثون بعينة الدراسة

م	الموضوعات	العدد	النسبة %
1	المهام الرئيسية لعمل المرشد المدرسي	37	% 57
2	أساليب الإرشاد الفردي	9	% 14
3	بناء العلاقة الإرشادية	45	% 69
4	المهارات الإرشادية	40	% 61,5
5	قضايا تربوية (النجاح – قلق الامتحان)	12	% 18,5
6	مشكلات سلوكية (العدوان- السرقة –الكذب، التشاجر، الغياب)	12	% 18,5
7	العنف وحقوق الطفل في القانون السوري	3	% 4,6
8	كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة	10	15,4
	ن = 65		

يتضح من بيانات الجدول رقم (8) وفقاً للنسب المئوية لاستجابات المبحوثين أن هناك مجموعة من الموضوعات التي تناولتها الدورات التدريبية التي حضرها بعض المبحوثين، ويأتي في مقدمة هذه الموضوعات بناء العلاقة الإرشادية بنسبة 69%، ونسبة 61,5% للمهارات الإرشادية، ونسبة 57% المهام الرئيسية لعمل المرشد المدرسي، ونسبة 18,5% لكل من قضايا تربوية ومشكلات سلوكية،ونسبة 15,4% في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ونسبة14% في أساليب الإرشاد الفردي، في حين جاءت نسبة 4,6% في العنف وحقوق الطفل في القانون السوري.

وقد كشفت بيانات الجدول السابق أهمية المهارات الإرشادية للتعامل مع الطلاب كأحد الموضوعات المهمة التي حضرها المبحوثون، وأبرزت أهمية إتاحة الفرصة لممارسة الحوار والتدريب على المهارات المختلفة، التي تساعد على التوصل إلى قرارات وحلول منطقية لمشكلات الطلاب.

الجدول رقم (9)

يتضمن الموضوعات التي يرى المبحوثون بعينة الدراسة أنهم بحاجة إلى حضور دورات تدريبية مرتبطة بعملهم مع الطلاب:

م	الموضوعات	العدد	النسبة%
1	إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة	28	%28
2	الحالات السلوكية الخاصة بالطلبة (العدوان، الانطواء، القلق، الخوف، السرقة، التشاجر، الكذب، قلق الامتحان)	58	%58
3	معرفة الإجراءات الإرشادية وأوليات العمل الإرشادي (الجمعي، الفردي، التوجيه المهني، مهارات حل المشكلات)	20	%20
4	الصعوبات التي تواجه المرشد عند العمل مع الطلاب	8	%8
5	مهارات التواصل مع أسر الطلاب	15	%15
6	الكمبيوتر والانترنيت	6	%6
7	البرمجة اللغوية العصبية	5	%5
8	مهارات تنظيمية وخاصة تنظيم سجلات الطلاب	9	%9
	ن =100		

أوضحت بيانات الدراسة بالجدول رقم (9) أن نسبة 58 % من عينة الدراسة بحاجة إلى حضور دورات تدريبية مرتبطة بموضوع الحالات السلوكية الخاصة بالطلبة (العدوان، الانطواء، القلق، الخوف، السرقة، التشاجر، الكذب، قلق الامتحان)، في حين أشارت نسبة 28% إلى حاجاتهم لدورات تدريبية في موضوع إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة، ونسبة 20% بحاجة إلى دورات تدريبية في موضوعات الإجراءات الإرشادية وأوليات العمل الإرشادي، ونسبة 15% بحاجة إلى دورات تخص مهارات التواصل مع أسر الطلاب، ونسبة 9% بحاجة إلى دورات تدريبية في المهارات التنظيمية ولاسيَّما تنظيم سجلات الطلبة، ونسبة 8% بحاجة إلى دورات في الصعوبات التي يواجهها المرشد المدرسي، ونسبة 6% بحاجة إلى دورات في الكمبيوتر والإنترنيت، ونسبة 5% لدورات تخص البرمجة اللغوية العصبية.

ث – الصعوبات التي تواجه المرشد الاجتماعي المدرسي:

الجدول رقم (10)

يتضمن توزيع المبحوثين بعينة الدراسة وفقاً للصعوبات التي تواجههم عند العمل مع الطلاب

م	الصعوبات	العدد	النسبة %
1	عدم وضوح دور المرشد وشخصيته في المدرسة	20	%20
2	الأعداد المكتظة في الصفوف وعدم وجود عدد كاف من المرشدين	16	%16
3	عدم تعاون أهل الطالب مع المرشد	49	%49
4	عدم تعاون الإدارة والهيئة التعليمية مع المرشد	38	%38
5	عدم تقبل الطلاب للمرشد	15	%15
6	التنوع الثقافي والبيئي لدى الطلبة	16	%16
7	عدم توافر الكتب والبحوث الخاصة بالإرشاد	5	%5
8	عدم اعتراف المسترشد (الطالب) بنتائج سلوكه	20	%20
9	عدم توافر الوقت الكافي لإتمام العملية الإرشادية بنجاح	8	%8
10	لا توجد صعوبات	5	%5
	ن =100		

تكشف بيانات الجدول رقم (10) عن وجود مجموعة من الصعوبات التي تواجه المرشدين في أثناء عملهم مع الطلاب، ويأتي في مقدمة هذه الصعوبات وفقاً لاستجابات المبحوثين، عدم تعاون أهل الطالب مع المرشد بنسبة 49%، وتليها عدم تعاون الإدارة والهيئة التعليمية مع المرشد بنسبة 38%، تليها عدم وضوح دور المرشد وشخصيته في المدرسة بنسبة 20%، وعدم اعتراف الطالب بنتائج سلوكه بنسبة 20%، والأعداد المكتظة في الصفوف، والتنوع الثقافي والبيئي لدى الطلبة بنسبة 16%، وعدم تقبل الطلاب للمرشد بنسبة 15%، ونسبة 8% منهم أكدوا عدم توافر الوقت الكافي لإتمام العملية الإرشادية، ونسبة 5% منهم أكدوا عدم وجود صعوبات تذكر.

وهذا يدل على ضرورة إيجاد آليات مرنة للتواصل بين المدرسة والأهل، بما يخدم العملية التعليمية والإرشادية، فضلاً عن تعزيز اللوائح الديمقراطية التي تحكم العلاقة بين الإدارة المدرسية والمرشد الاجتماعي بما يخدم العملية الإرشادية في المدرسة.

1- **الصعوبات التي تعود إلى المدرسة**:

جدول رقم (11)

يتضمن توزيع المبحوثين بعينة الدراسة وفقاً لوجهة نظرهم للصعوبات التي تعود للمدرسة:

م	الصعوبات التي تعود للمدرسة	العدد	النسبة%
1	شكل البناء المدرسي التقليدي من حيث كثرة الصفوف والتصاق بعضها ببعض وعدم وجود حديقة مناسبة	33	%33
2	الأعداد المكتظة في الصفوف، حيث يبلغ عدد التلاميذ أكثر من 35 تلميذاً في الشعبة الصفية الواحدة	55	%55
3	سيادة استخدام أسلوب العنف في النظام التعليمي	13	%13
4	عدم وجود حصة درسيه خاصة بالإرشاد	4	%4
5	كثافة المعلومات وحشوها في المناهج	25	%25
6	تدخل الإدارة في العمل الإرشادي	22	%22
7	عدم توافر التقنيات الحديثة في المدرسة	12	%12
8	عدم توافر غرفة خاصة بالمرشد	8	%8
9	عدم توافر مكتبة خاصة بالطلاب	5	%5
10	تقسيم الدوام إلى فوجين: صباحي ومسائي	8	%8
11	مشكلة الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة	4	%4
12	لا يوجد	2	%2
	ن = 100		

كشفت بيانات الدراسة الميدانية بالجدول رقم (11) عن الصعوبات التي تعود إلى المدرسة ويواجهها المرشدون وتحول دون ممارسة عملهم مع الطلاب على أكمل وجه، فقد أفاد المبحوثون، بنسبة 55% منهم أن الأعداد المكتظة في الصفوف تشكّل صعوبة يواجهها المرشدون حيث يبلغ عدد التلاميذ في الشعبة الصفية الواحدة أكثر من 35 طالباً، في حين رأى 33% منهم أن شكل البناء المدرسي التقليدي من حيث كثرة الصفوف والتصاق بعضها ببعض وعدم وجود حديقة مدرسية مناسبة، في حين يرى 25% منهم أن كثافة المعلومات وحشوها في المناهج من الصعوبات التي تواجههم، و22% منهم رؤوا الصعوبة تكمن في تدخل الإدارة في العمل الإرشادي، ورأى13% منهم أن الصعوبة التي يواجهها المرشدون هي استخدام العنف وخاصة الجسدي الذي يسود في النظام التعليمي بوصفه الأسهل والأسرع في عملية الضبط، و12% ذكروا عدم توافر التقنيات الحديثة في المدرسة، و12% منهم ذكروا عدم توافر غرفة خاصة بالمرشد، و8% منهم رؤوا أن الصعوبة هي تقسيم الدوام إلى فوجين صباحي ومسائي.

و5% ذكروا عدم توافر مكتبة خاصة بالطلاب، وأخيراً 4% منهم ذكروا أن الصعوبة هي في مشكلة الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة، و2% منهم أكدوا عدم وجود صعوبات مدرسية من وجهة نظرهم.

وهذا يدل على ضرورة إعادة النظر بالعملية التربوية في مرحلة التعليم الأساسي من حيث القضايا الإدارية، أو من حيث تعزيز ثقافة التعاون والتكامل بين كل من الإدارة والهيئة التدريسية والمرشد الاجتماعي.

2- الصعوبات التي تعود إلى الطلاب:

جدول رقم (12)

يتضمن توزيع المبحوثين بعينة الدراسة وفقاً لوجهة نظرهم إلى الصعوبات التي تعود للطلاب والتي يواجهها المرشدون في عملهم مع الطلاب:

م	الصعوبات التي تعود إلى الطلاب	العدد	النسبة%
1	دور وسائل الإعلام السلبي في الطلاب بوصفه يأخذ الحيز الأكبر من أوقاتهم	8	%8
2	قضاء الجزء الأخر من الوقت فى اللعب خارج المنزل	15	%15
3	التململ من النظام المدرسي	3	%3
4	التهرب وعدم الالتزام بالواجبات المدرسية	35	%35
5	إلقاؤه أسباب التأخر في التحصيل على عوامل أخرى (المعلم، المادة، الطريقة...)	25	%25
6	الحجج المستمرة بالظروف المنزلية (الأخوة، غياب الوالد وعمله، خلافات الوالدين)	25	%25
7	لا يوجد	8	%8
	ن =100		

كشفت بيانات الدراسة بالجدول رقم (12) عن الصعوبات التي تعود إلى الطلاب وتعرقل ممارسة المرشد لعمله على أكمل وجه ، فقد ذكرت نسبة 35% أن التهرب وعدم التزام الطلبة بالواجبات المدرسية من أهم الصعوبات التي تواجه عملهم مع الطلاب، ونسبة 25 % ذكرت أن من أهم الصعوبات الحجج المستمرة من قبل الطلبة بالظروف المنزلية (الأخوة، غياب الوالد وعمله، خلافات الوالدين.)، وسبة 25% ذكروا إلقاء الطالب أسباب التأخر الدراسي يعود إلى عوامل أخرى (كالمعلم، المادة، الطريقة)، ونسبة 15% ذكرت أن قضاء الجزء الآخر من الوقت في اللعب خارج المنزل، ونسبة 8% منهم أكدوا من أهم الصعوبات هي أن دور وسائل الإعلام السلبي على الطلاب بوصفه يأخذ الحيز الأكبر من أوقاتهم، وأخيراً نسبة 8 % منهم أكدوا وجود صعوبات تتعلق بالطلاب.

ج – رؤى المرشدين لتفعيل دورهم مع الطلاب:

الجدول رقم (13)

يتضمن توزيع المبحوثين بعينة الدراسة وفقاً للوسائط التي يمكن استخدامها في تفعيل دور المرشدين مع الطلاب:

م	الوسائط	العدد	النسبة%
1	دورات تدريبية	83	%83
2	توفير إمكانيات مادية	84	%84
3	اجتماعات دورية للمرشدين الاجتماعيين	63	%63
4	توفير مكتبة متخصصة	89	%89
5	جلسات عمل	63	%63
6	الاستعانة بالخبراء	57	%57
7	إجراء البحوث	45	%45
8	تبادل الزيارات مع مؤسسات أخرى	60	%60
9	مجلس الأولياء	15	%15
10	المجالس المدرسية (مرشد – معلمون – إدارة)	9	%9
11	اللقاءات الفردية والجماعية مع الأولياء	9	%9
12	الزيارات المنزلية	8	%8
13	الاستفادة من الفعاليات الاجتماعية	3	%3
14	مجلة الحائط	12	%12
15	الندوات والمحاضرات والنشرات الإعلامية	20	%20
16	دليل إرشادي	8	%8
	ن =100		

كشفت بيانات الدراسة الميدانية بالجدول رقم (13) عن مجموعة من الوسائط التي يرى المرشدون الاجتماعيون العاملون مع الطلاب يمكن من خلالها تفعيل دورهم بتزويدهم بمجموعة من المهارات تسمح لهم بأداء دورهم على الوجه الأكمل، ويأتي في مقدمة هذه الوسائط توفير مكتبة متخصصة بنسبة 89%، وتوفير الإمكانات المادية بنسبة 84 %، ودورات تدريبية بنسبة 83%، ولكل من اجتماعات دورية للمرشدين الاجتماعيين، وجلسات عمل نسبة 63 %، وتبادل الزيارات مع مؤسسات أخرى بنسبة

60%، والاستعانة بالخبراء بنسبة 57 %، والندوات والمحاضرات والنشرات الإعلامية بنسبة 20%، وتأتي مجالس الأولياء بنسبة 15%، والمجالس المدرسية بنسبة 9%، والدليل الإرشادي بنسبة 8%.

ح – المهارات التي يجب أن تتوافر لدى المرشدين مع الطلاب:

الجدول رقم (14)

يوضح توزيع المبحوثين بعينة الدراسة وفقاً لأهم المهارات التي يجب توافرها لدى المرشدين للتعامل مع الطلاب:

م	المهارة	العدد	النسبة
1	مهارات الإرشاد والتوجيه	15	%15
2	مهارات التخطيط والتنظيم	19	%19
3	مهارات الاتصال والتواصل مع الطلبة	35	% 35
4	مهارات الإصغاء الفعال	36	%36
5	مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات	30	% 30
6	مهارة استخدام السجلات	20	% 20
7	مهارة تقويم النتائج وتوظيفها لتحسين العمل	15	%15
8	مهارة البحث العلمي وتوظيف النتائج لمصلحة الطالب	15	% 15
9	لم يستطع تحديد المهارات المطلوبة	22	% 22
	ن = 100		

أوضحت بيانات الدراسة الميدانية، كما هو في الجدول رقم (14) أن هناك مجموعة من المهارات التي يجب أن تتوافر لمن يعمل في المجال التعليمي من المرشدين الاجتماعيين، وفي مقدمة هذه المهارات، مهارة الإصغاء الفعال للطلاب بنسبة 36%، ومهارات الاتصال والتواصل مع الطلاب بنسبة 35%، ومهارات حل المشكلات واتخاذ القرار بنسبة 30%، ومهارة استخدام السجلات بنسبة 20%، ومهارة التخطيط والتنظيم بنسبة 19%، وكل من: مهارة البحث العلمي وتوظيف

النتائج لمصلحة الطالب، وتقويم النتائج وتوظيفها لتحسين العمل، ومهارات الإرشاد والتوجيه بنسبة 15 %، وأخيراً نسبة 22% لم تحدد أي مهارة تذكر.

ثاني عشر : الخلاصة العامة للدراسة:

نستطيع إيجاز أهم ما توصلنا إليه من الدراسة بالآتي:

1. افتقار المرشد المدرسي إلى المعرفة التامة بدور اختصاصات المرشد الاجتماعي، ولاسيَّما المهارات الأساسية.
2. تكدس الأعداد الغفيرة من الطلاب في المؤسسات التعليمية بصورة تحجب القدرة على إدراك احتياجات الطلاب ومشكلاتهم مما يؤثر في مجالات العمل التي تتطلب التعاون والتنسيق لتكامل الأدوار فيما بين المرشد الاجتماعي والمعلم والإدارة من جهة، والأهل من جهة أخرى.
3. قلة أعداد المرشدين الاجتماعيين، إذْ يعدُّ ارتفاع نصاب المرشد الاجتماعي من حيث عدد الطلاب، معوقاً لمجالات العمل المهني التي تتطلب التعاون والتنسيق فيما بينها.
4. افتقار أغلب المؤسسات التربوية إلى الإمكانيات اللازمة لممارسة النشاطات التي تخدم المنهج الدراسي وتعدُّ أهم عوامل الجذب داخل المؤسسة التربوية.

ثالث عشر: توصيات الدراسة:

أ- تعزيز مكانة العملية الإرشادية في المدارس، على أنها منطلق للتطوير التربوي الذي يمكنها من أداء وظيفتها الكاملة في التربية والتنشئة الاجتماعية والتعلم.

ب- توظيف التقنيات الحديثة المتطورة لمساعدة المرشدين الاجتماعيين العاملين مع الطلاب لمساعدتهم على التعلم بهدف إنجاح دورهم الإرشادي في المؤسسة التعليمية.

ت- وضع آلية عملية بين المؤسسة التعليمية والأسرة لمساعدة الطلاب على التكيف في المدرسة

ث- تصميم برنامج إرشادي فاعل للتوجه بالمؤسسة التعليمية لتحقيق التكيف الإيجابي مع المتغيرات المستقبلية لدى الطلاب.

ج- إخضاع المرشدين الاجتماعيين الجدد لدورات تدريبية يقوم بها خبراء مختصون للاطلاع على ما هو أحدث في الإرشاد الاجتماعي المدرسي.

ح- توزيع الطلاب على الشعب الصفية توزيعاً مناسباً من حيث العدد، بحيث لا تتجاوز الشعبة الصفية 25 طالباً،

خ- زيادة عدد المرشدين الاجتماعيين في مدارس التعليم الأساسي.

المراجع

المراجع العربية:

1- البشري، عامر، **دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشد الطلابي**، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004.

2- الجوهري، فاروق،**معوقات الأخصائي الاجتماعي لدورة المهن المتوقع في المجال *المدرسي***، دولة الكويت، مؤتمر الخدمة الاجتماعية المدرسية ما بين 17- 19 مارس 1997.

3- الحسن، إحسان محمد، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطليعة، بيروت 1986.

4- المسعودي، خالد، **دور مدى رضا طلاب المرحلة الثانوية عن المرشد الطلابي وعلاقته بالسلوك العدواني**، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2005.

5- آغا، كمال، **ديناميات طريقة العمل في تنمية المجتمع المحلي**، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الرابع، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، 1991.

6- جلاسر، **مدارس بلا فشل**، ترجمة محمد منير مرسي، عالم الكتب، القاهرة، 1987.

7- سليمان، سليمان عباس، عزيز، تمار محمد، **الحاجات الإرشادية لدى طلبة الصف الخامس في ثانوية المتميزين بمحافظة نينوى قبل الاحتلال الانكلو – أمريكي وبعده (دراسة مقارنة)**، في: مؤتمر الإرشاد الاجتماعي النفسي ودوره

في العملية التعليمية، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، حمص –(1-3 /8 / **2005**).

8- عمران، كامل، **أهمية التوجيه والإرشاد في العملية التربوية**،في: مؤتمر الإرشاد الاجتماعي النفسي ودوره في العملية التعليمية، المجلس الأعلى لرعايـــة الفنـــون والآداب والعلوم الاجتماعية، حمص –(1-3 /8 / 2005).

9- مصطفى، طلال عبد المعطي، **الإرشاد الاجتماعي: نظريا وتطبيقيا**، دار هادي، دمشق 2003.

10- منقريوس، نصيف فهمي، **مستحدثات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية مع الشباب في إطار العولمة**، المؤتمر العلمي الرابع للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية، 2004.

المراجع الأجنبية:

11- Horrocks, John E. & Weinberg, Selman A. "**Psychological** & **Their Development During Adolescence**", Journal of Psychology, Vol. 74,No.1, (1970) .

12 - Harris, K. & Hal pin, G. **Teachers Stress as Related to Locus of Control**, Sex & Age, **Journal of Expert Education**, 53(3) (1985)

, pp.136-140.

13- Klousmeier, Herbert J. and William Goodwin. **Learning and Human Abilities**, New York. (1971) .

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2008/6/2.